# الصفات الإلهية في الآيات التي قيلت على لسان المرأة

**الباحثة**
**رشا عبد برّاك بشّان**
Abr670770@gmail.com
**جامعة الكوفة ـ كلية الفقه**
**الأستاذ المساعد الدكتور**
**لواء حميزة كاظم العياشي**
lewaah.al-aeshea@uokufa.edu.iq

# The Devine Attributes in the verses spoken by women

Researcher
Rasha Abd Barrak Bashan
University of Kufa - Faculty of Jurisprudence
Assist Prof. Dr.
Lewaa Hmaiza Kadhim al-Ayashi

**الملخص:-**

الصفات الإلهية من المسائل الكلامية، فقد وردة في الآيات التي قيلت على لسان المرأة بعضاً من هذه الصفات، منها صفات السميع، العليم، الرزاق، وأخيراً صفة القدرة الإلهية، فقدرت الله تعالى في حمل السيدة سارة والسيدة مريم عليهما السلام كانت من المعاجز الغريبة والفريدة بالنسبة للمجتمع بصورة لا يصدقها العقل، إذ استفهمت السيدة مريم عليها السلام تعجبا كيف يكون لها الولد فكان استفهامها استخبار واستعلام عن الكيفية التي يكون بها حمل الغلام المذكور؛ لأنها مع عدم مس الرجال لها لم تتضح لها الكيفية، وإن استفهام السيدة سارة ودهشتها كانت بسبب بلوغها سن اليأس ولم يأتها الولد.

**الكلمات المفتاحية:** الصفات الإلهية، الآيات القرآنية، لسان المرأة، الصفات الذاتية، الحمل والولادة.

**Abstract:-**

The Devine attributes are verbal issues. The verses, said by women, mentioned some of these attributes including: the All-Hearing, the All-Knowing, the Provider. Finally, the attribute of the Devine power, The Power of God in the pregnancy of Sarah and Mary(peace be upon her) was one of the strange and unique miracles to society that the mind would not believe it. So, Mary (peace be upon he) questioned with astonishment, how she has a son. So, her questioning was an intelligence and an inquiry about how about the pregnancy with the aforementioned boy, because without touching men, it is not clear to her, and the questioning and surprise of Sara was because she reached menopause, and the boy did not come to her.

**Keywords:** attributes, Devine, perfectionism, subjectivity.

## المقدمة:ـ

الصفات الإلهية من المسائل الكلامية، إذ أثبت الله تعالى لنفسه صفات الكمال، ودل على ذلك بالنصوص القرآنية كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات:٥٨)، تمثل تلك الصفات المحور الذي تدور حوله مباحث العقيدة، وصفاته تعالى على ضربين: صفات ذات، وصفات أفعال[١]، فصفات الذات كالعلم، والقدرة، والاختيار، والحياة، والإرادة، والسمع، والبصر، ونحوها، عين ذاته، وليست مغايرة للذات، ولا زائدة عليها ((وليس معنى هذه الصفات أن الإنسان استطاع أن يدرك بالحس والعقل حقيقة الذات الإلهية وينفذ الى معرفة كنهها، إذ أنّ ذلك أمر مستحيل))[٢]، وأما صفات الأفعال: كالخالقية، والرازقية، والإحياء، والإماتة، فهي حادثة وهي أمور اعتبارية، انتزعت باعتبار المخلوق، والمرزوق، والمحيي، والمميت، وفي هذا الشأن روي إنه عندما سؤل الإمام الكاظم عليه السلام عن شيء من الصفات، فقال عليه السلام: ((لا تتجاوز مما في القرآن))[٣]، ومن هنا نبين هذه الصفات التي جاءت في الآيات القرآنية الكريمة التي قيلت على لسان المرأة، مرة لفظا صريحا ومرة أخرى تفهم من سياق النَّص القرآني ألا وهي:

### أولاً: السميع والعليم:

وهما من الصفات الكمالية أو الثبوتية للباري عز وجل، وموضع اتفاق المتكلمين جميعاً[٤]، فالعلم صفة من صفات الذات الكمالية، وفي ذلك بيان من الإمام الصادق عليه السلام اذ قال: ((العلم هو من كماله))[٥].

وقد وردت هاتان الصفتان في القرآن الكريم كثيراً، قال تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٣٧)، وقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (المجادلة:١)،وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (العنكبوت: ٦٢)، وقال تعالى: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الطلاق: ١٢)، وقد وردعن ابي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (المجادلة:٧)، قال عليه السلام ((هُوَ بِكُل شَيء مُحيط، بالإشراف، والإحاطة، والقُدرة)) ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ (سبأ: ٣)، بالإِحاطَة والعِلم))[٦]، المُراد مِنْ هذا النّص شعور الفرد بمعية الله تبارك وتعالى،

وهذا مانوه إليه السيد الطباطبائي بقوله: ((إنّ المُراد بكَونه تَعالى رابع الثَلاثة المُتَناجين، وسَادس الخَمسة المُتَناجين، معيتَهُ لَهُم، ومُشاركَتَهُ لَهُم فِي الاطلاع عَلى ما يَسارُون))[٧]، كما أكد عليه السلام أزلية العلم الإلهي وسرمديته بقوله: ((لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الأشياء))[٨].

وهاتان الصفتان جاءتا في القرآن الكريم كثيرا، أماعن ورودهما على لسان المرأة فقد جاءتا حكاية على لسان السيدة حنه والدة السيدة مريم عليها السلام ولم يغفل البحث عن مجيء هاتان الصفتان مقرون بالدعاء كثيرا، وهذا ما نجده في كلمات السيدة حنة فهي ناجت الله سبحانه وتعالى بذكر أسمائه وصفاته رغبة في قضاء حاجاتها وقبول تقربها إليه بالنذر، وبما إنه تعالى قريب من الداعي ويستجيب له، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(البقرة: ١٦٨)؛ فالعبد المُؤمن يتقرب له تعالى بكلماته الصادقة المتضمنة الاسماء القدسية الخاصة به تبارك وتعالى والمتأمل في النص القرآني أعلاه يجد أنصع صور العناية واللطف الإلهي، وأرق الأساليب القرآنية وأجملها، فهي تشعر أنَّ دعوة العبد المؤمن مجابة من غير شرط وقيد، وذلك؛ لأنَّ الله متكفل عباده ونظر اليهم بعين الرحمة و العطف، وجعل الدعاء وسيلة من وسائل العبادة وإظهار التذلل له سبحانه، ((وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي))[٩]، كما إن استعمال أسمائه وصفاته سبحانه في الدعاء من الأمور التي أكدها التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف:١٨٠)؛ لذا نجد امرأة عمران استخدمت هذا الاسلوب في دعائها، كأنها تقول ربي ادعوك، واظهر توحيدي لك بأسمائك وصفاتك المقدسة، فأنك القريب من الداعي، والمجيب له دعوته، وإني دَعَوتكَ بما تَحب وترضى، فإنّك أنت يا ربّ السَميعُ لَما أقول وأدعُو، العَليم لَما أنوي في نفسي، فلا يخفى عَليكَ سرُ أمري وعلانيته[١٠].

**ثانياً: الرازق:**

من(صفات الفعل) هي الصفات التي تُوصف الذات الالَهيّة بها بملاحظة صدور فعل مّا منه تعالى، (كالخالقية، والرازقية) وما شابَهَ ذلك من الصفات التي تنتزَعُ من مقام الفعل، ويوصَف بها اللهُ تعالى بعد ملاحظة ما صدر منه من الاَفعال[١١]، وفي هذا المقام نبين مفهوم الرازق وهو يرجع الى الاصل اللغوي لمفردة رزق.

- **الرزق في اللغة:** هو ((رزق الله العباد، يَرزق العبادَ رِزقًا اعتَمَدُوا علَيه، وهو الاسم أخرج على المصدَر، وقِيل رزقَ إذا أَخَذه الجُند أرزاقَهُم، قِيل: ارتَزِقُوا رِزقَه واحِدة، أي مرة))[١٢].

وكل شيء ينزل من السماء فيه خير فهو رزق، ((كُل ما خَلقَهُ الله تعالى في الأرض، مما يملك فَهُو رزق للعِباد، هذا ما يَدلُ عليه قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)[١٣].

- **الرزق في الاصطلاح:** هو ((ما صح الانتفاع به ولم يكن لأحد منعه منه))[١٤]، والرزق يعتبر عنوانا للشيء الذي ينتفع به المرزوق[١٥].

ومما تقدم يتضح بأن صفة الرزاق من صفات الله الخاصة به؛ لكونه سبحانه هو الموجد لحاجات البشر وما ينتفعون به، وحث على طلب الرزق لكي يسدوا احتياجاتهم وبهذا تكمن المنفعة[١٦]، ومن النصوص القرآنية الدالة على إن صفة الرزق من صفاته المختصة به وحده جلت قدرته، كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (فاطر: ٣)، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (هود:٦).

ومن هنا ننطلق في بيان هذا البعد العقدي الصريح الكامن في اختصاص صفة الرزق بالله وحدة كما أوضحنا اعلاه، إذ يتجلى هذا البعد في حكاية السيدة مريم عليها السلام في قوله تعالى ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران:٣٧)، وجود هذا الرزق عند السيدة مريم عليها السلام هبة من الله لها مما يدل؛ على كرامتها وقربها من الله تعالى، ((تَلقى وجُود هذا الرزق عندها كَرامَة إلهية خَارِقَة، فأوجَب ذلك أَن يَسأل الله، أَن يَهَب لَهُ من لَدنهُ ذُرية طَيبَة، فقَد كَانَ الرزق رزقًا يَدل بوجُوده على كَونه كَرامَة من الله سُبحانه لمَريم الطاهرة))[١٧]، أما في تنكير (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) تُشير إلى تَعظِيم حَال ذلكَ الرزق، أي رزق غرِيب عَجِيب[١٨].

فالمتأمل لهذه الحكاية التي ورد نصها في القرآن الكريم تحمل بين طياتها إظهار التعبد

لله المختزل في ذكر معجزات الله تعالى واطلاع نبي الله زكريا عليه السلام على هذه المعجزة، وكذلك اظهار عظمة الله تعالى بتوحيدها لله تبارك اسمه وهي نسبة الرزق له سبحانه ووصفه بأنه الرزاق، الرزق هو من عند الله الذي يرزق الناس جميعا، ويرزق من يشاء من الناس بغير عدد ولا إحصاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[١٩]، فالنص يحتوي معنى التوحيد، الذي يعتبره السيد الطباطبائي الاساس الذي تتفرع منه المعارف والشرائع والاخلاق فهي جميعا تعود إليه بالتركيب؛ لذا يقول: ((فالآيات القُرآنية على احتوائها تفاصيل هذه المَعارف الإلهية، والحقائق الحقة، تَعتَمد على حقيقة واحدة هي الأصل، وتلكَ فرُوعه، وهي الأساس الذي بُني عليه بُنيان الدين، وهو توحيده تعالى، تَوحيد الإسلام))[٢٠]، فلهذا النص القرآني غاية؛ ألا وهي بيان اختصاص صفة الرزق به جل شأنه وبهذا ينسب الرزق له وحده فهو الرزاق الكريم وعنده هذه الحقيقة يظهر لنا صدق عبودية السيدة مريم وكرامتها من الله لإخلاصها في توحيده كما يظهر لنا كمية اللطف الإلهي للنفوس البشرية إذ إنها ترشد السالك وتهديه لسراطه المستقيم من خلال هذه الحكاية، وبهذا تكون كلٌ صفات الفعل التي يوصف بها اللهُ تعالى نابعةٌ من كماله الذاتي، وأن الكمال الذاتي المطلق له تعالى هو مبدأ جميع هذه الكمالات الفعلية[٢١].

مما تقدم يتضح بأن صفة الرزق هي من الصفات الخاصة بالله تعالى، فهو الموجد لحاجات البشر وما ينتفعون به، وهذا ما صرحت به السيدة مريم عليها السلام، فوجود هذا الرزق عندها هو هبة من الله لها مما يدل؛ على كرامتها وقربها من الله تعالى.

## ثالثاً: صفة القدرة الإلهية

**القدرة في اللغة:** تعني التمكن من الفعل وتركه، ومن هنا يقال: ((قدرت على الشيء: قويت عليه وتمكنت منه))[٢٢]، وقدر على الشيء، أي ملكه فهو قادر له، والقادر هو الموجد للشيء اختبارا له من دون عجز ولا فتور[٢٣]، والاقتدار ابلغ واعم من القدرة، و(القادر والمقتدر) هي من صفات الله تعالى اذا وصف بهما سبحانه وتعالى نفسه، فالمراد نفي العجز عنه فيما يشاء ويريد... ومحال ان يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى[٢٤].

**القدرة في الاصطلاح:**

هي ((الفِعْل عِندَ المَشيئة، وتَرك الفِعْل عِندَ عَدَم المَشيئة))[٢٥]، والقادر هو الذي إذا

شَاءَ فَعَل، وإذا لَم يَشَأ لَم يَفعَل، أي لا شيء من الفعل وعدمه ضروري للفاعل[٢٦]، يقول الشيخ الصدوق: ((إذا قلنا: أن الله لم يزل قادراً، فإنما نريد بذلك نفي العجز عنه، ولا نريد إثبات شيء معه لأنه عزو جل لم يزل واحداً لا شيء معه))[٢٧].

مما تقدم يتضح لنا أن القدرة هي من الصفات الذاتية لله تعالى، وهي بمعناها الاصطلاحي لا تنجرف عن الجذر اللغوي، إذ تؤدي معنى (القوة على الشيء، والتمكن من الشيء، والمشيئة بالشيء).

تتجلى هذه الصفة في أربعة آيات من مجموع الآيات التي قيلت على لسان المرأة في القرآن الكريم، نرى هذه الآيات تشع بالقدرة الإلهية على الإيجاد من العدم، وتتحدث عن معجزة حمل السيدة مريم عليها السلام، وكذا حمل السيدة سارة زوج خليل الله النبي إبراهيم عليه السلام، بعدما اصابها وزوجها الكبر، ويأسها من الحمل؛ كونها امرأة عقيم، وغاية حديث القرآن عن هذه المعجزات هو إظهار وتوضيح مدى قدرته جل وعلا، وهو على كل شيء قدير، فقد جاء معناها: هو مبالغة القادر، في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة:٢٠)، فهو قادر على الأشياء كلها على ثلاثة أوجه: على المعدومات بان يوجدها، وعلى الموجودات بان يفنيها، وعلى مقدور غيره بان يقدر عليه ويمنع منه [٢٨]، ومن هنا نشرع في تناول هذه الآيات.

- **استفهام السيدة مريم** ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران:٤٧) وقوله تعالى ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾(مريم:٢٠)، المقصود من مس البشر في الآية الأولى هو النكاح أما الآية الثانية اوضحت إنها لم تأتي البغي (الفاحشة) ولا الزواج، استَفهَمَت تَعَجُبًا، كيف يَكون لِي وَلد؟، ولم يُخالطني قَبل هذا الحين رَجُل، لا من طَرِيق الحَلال بالنِكاح، ولا من طَرِيق الحَرام بالزِنا، والظاهر أنّ استفهَامُها كان استِخبار، واستِعلام عَن الكَيفية التي يكون بها حملُ الغُلام المَذكُور؛ لأنّها مع عَدم مَسيس الرِجال لها، لم تتضح لها كيفية هذا الحمل[٢٩]، والسياق يَشهَد إنّها فَهِمت من قَوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾(مريم: ١٩)، إنّهُ سَيَهَبُها حالًا؛ لذا قالت ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾(مريم:٢٠)، فنَفَت النِكَاح والزِنا في الماضي[٣٠].

أما التعجب من هذا الأمر فإنما يصح لو كان هذا الأمر مما لا يقدر عليه الله سبحانه أو يشق أما القدرة فإن قدرته غير محدودة يفعل ما يشاء وأما صعوبته ومشقته فإن العسر والصعوبة إنما يتصور إذا كان الأمر مما يتوسل إليه بالأسباب فكلما كثرت المقدمات والأسباب وعزت وبعد منالها اشتد الأمر صعوبة، والله سبحانه لا يخلق ما يخلق بالأسباب بل إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون[٣١]، وهذا المَعنى قَد أفاضَهُ أهل البيت عليهم السلام، وشَدَدُوا عليه، روي عن محمد بن عرفة إنّهُ قال: قُلت للإمام الرضا عليه السلام، خَلقَ الأشياء بقُدرة أم بغير قُدرة؟، فقال عليه السلام: ((لا يَجُوز إن يَكون خَلق الأشياء بالقُدرة؛ لأنكَ إذا قُلت: خَلقَ الأشياء بالقُدرة، فكأنكَ قد جَعلت القُدرة شَيئًا غيره، وجَعلتَها آلة له، بِها خَلقَ الأشياء، وهذا شُرك، وإذا قُلت: خَلقَ الأشياء بقُدرة، فإنّمَا تَصفهُ إنّهُ جعلَها باقتدار عليها وقُدرة، ولكن لَيس هو بضَعيف، ولا عاجز، ولا مُحتَاج إلى غيره))[٣٢]، على ذلك ((فقد ظهر أن قوله كذلك كلام تام أريد به رفع اضطراب مريم وتردد نفسها، وقوله: الله يخلق ما يشاء، رفع العجز الذي يوهمه التعجب، وقوله: إذا قضى، رفع لتوهم العسر و الصعوبة))[٣٣].

قُدرة الله تعالى في حمل السيدة مريم عليها السلام، كانت من المَعاجز الغَريبة، والفريدة، بالنسبة للمُجتَمع، فلا يُصدِقها العقل البشري، إذ استفهمت السيدة مريم عليها السلام، تَعجُبًا، كيف يكون لها الولد؟!

ولم يُخالطها من ذي قبل رجلٌ، سواء كانت المُخالطة بالحلال(النكاح)، أو بالحرام (الزنا)، فأنّ استفهامها هو للاستخبار والاستعلام عن كيفية الحمل؛ لأنّها من دون مسيس الرجال لم تتضح لها الكيفية.

- **تعجب السيدة سارة** ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ (هود: ٧٢)، وقوله تعالى ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (الذاريات:٢٩)، وسبب استفهام السيدة مريم عليها السلام هذا جاء بسبب العَادة الجارية، بأنّه لا يحصَل الحمل بالولد حال الشَيخُوخة التامة، ولا شَك أنّ المرأة عندما تكون قد بَلَغَت سنّ اليأس، ولم يكُن لها ولد، ثُم تأتيها مثل هذه البُشارة حتما يهتز كيانُها، ويزداد عُجبها، ولِذا قَالَت مَا قَالَت على سَبيل الدَهشَة والاستغرَاب[٣٤]، وبهذه الحكاية التي جاءت في النص القرآني تعطي صورة رائعة عن قدرة الله تعالى في كل شيء.

في النصين السابقين حكاية عن تعجب واستغراب السيدة سارة عندما بشرت بإسحاق ومن بعده يعقوب، وقد وصف لنا القرآن الكريم تلك الصورة المرئية بصورة ذهنية باستعماله اللفظ البليغ الموضح تلك الصورة، هنا نبين معاني تلك الصورة كما وردت في التفاسير.

١- (يَا وَيْلَتَي) ومعنى يا ويلتي الانذار بورود الامر الفظيع[٣٥]، الوَيل القُبُح، وكُلّ مساءة تُوجِب التحسُر مِن هَلَكة، أو مُصِيبة، أو فَجِيعة، أو فضِيحة، ونِداؤه كِناية عن حضُوره[٣٦].

٢- (صرة) صيحة وضجة[٣٧]، شدة الصياح وهو من صرير الباب.

٣- (ضحكت) من الضحك بفتح الضاد أي حاضت[٣٨]، وفيها أقول اخرى لم يذكرها البحث ايجازا.

٤- (صكت وجهها) أي لطمته، وأصل الصك الضرب صكه أي ضربه[٣٩]، صكت وجهها أي لطمته بيدها تعجبا مما سمعت.

نلتمس مما تقدم بأن استفهام السيدة سارة ودهشتها كانت بسبب بلوغها سن اليأس ولم يأتها الولد فهذه البشارة هزت كيانها وزادت عجبها كما صور حالتها هذه القرآن الكريم كيف لطمت وجهها وقالت عجوز عقيم.

## الخاتمة:ـ

١- صفة الرزق هي من صفات الخاصة بالله تعالى، فهو الموجد لحاجات البشر، وما ينتفعون به، وهذا ما صرحت به السيدة مريم عليها السلام، فوجود هذا الرزق عندها هو هبة من الله تعالى لها، مما يدل على كرامتها وقربها من الله تعالى.

٢- قدرت الله تعالى في حمل السيدة سارة والسيدة مريم عليها السلام كانت من المعاجز الغريبة والفريدة بالنسبة للمجتمع بحيث لا يصدقها العقل، إذ استفهمت السيدة مريم عليها السلام تعجبا كيف يكون لها الولد فكان استفهامها استخبار واستعلام عن الكيفية التي يكون بها حمل الغلام المذكور؛ لأنها مع عدم مسيس الرجال لم تتضح لها الكيفية.

٣- وإن استفهام السيدة سارة ودهشتها كانت بسبب بلوغها سن اليأس ولم يأتها الولد.

## هوامش البحث

(١) ظ: تصحيح اعتقادات الامامية، المفيد :١٢.

(٢) دراسات في العقيدة الإسلامية، محمد جعفر شمس الدين : ١٤٣

(٣) بحار الأنوار، المجلسي : ٣/ ٢٦٢

(٤) كشف المراد، العلامة الحلي: ٤٠٢،شرح المواقف، الجرجاني : ٨٨/٨، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم : ٧٨/٣، قواعد المرام، ابن ميثم البحراني : ٨٥، المواقف، الايجي : ٣/ ٩٣.

(٥) التوحيد، الصدوق : ١٣٤.

(٦) الكافي، الكليني : ١/ ١٢٧.

(٧) تفسير الميزان، الطباطبائي: ١٩/ ١٨٤.

(٨) ظ: التوحيد، الصدوق :١٣٧.

(٩) الكافي، الكليني : ٢/ ٤٦٨، باب :أن الدعاء سلاح المؤمن.

(١٠) جامع البيان، الطبري :٣١٩/٣.

(١١)العقيدة الاسلامية، جعفر سبحاني :٣/٧.

(١٢) العين، الفراهيدي :٨٩/٥.

(١٣) الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري : ٢٥٤.

(١٤) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، الحلي :٣٤١.

(١٥) العدل عند مذهب أهل البيت، علاء حسون :٣٨٠.

(١٦) ظ: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، الحلي : ٤٦٥.

(١٧) تفسير الميزان، الطباطبائي :٩٣/٣.

(١٨) مفاتيح الغيب، الرازي: ٣٢/٨.

(١٩) تيسير التفسير، القطان :١٩١/١.

(٢٠) تفسير الميزان، الطباطبائي :٦٣/١.

(٢١) العقيدة الاسلامية، جعفر سبحاني :٣/٧.

(٢٢) مجمع البحرين، الطريحي :٤٦٦/٣.

(٢٣)ظ: لسان العرب، ابن منظور :٥٧/١١،ظ: مصباح الكفعمي، الكفعمي :٣٨٢/١.

(٢٤) ظ: مجمع البحرين، الطريحي : ٤٦٦/٣

(٢٥) مناهج اليقين في اصول الدين، الحلي :١٦١.

(٢٦) ظ:الرسائل العشر، الطوسي : ٩٤، الوجود الإلهي عند أبي الحديد، رؤوف الشمري :١٣٩.

(٢٧) التوحيد، الصدوق : ١٩٢/٩.

(٢٨) مجمع البيان، الطبرسي : ١/ ١٢١.

(٢٩) ظ: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، الشنقيطي :٤٥٠/٣.
(٣٠) ظ:تفسير الميزان، الطباطبائي :٢١/١٤.
(٣١) ظ: المصدر نفسه :١١٠/٣.
(٣٢) التوحيد، الصدوق : ١٣٠.
(٣٣) تفسير الميزان، الطباطبائي :١١٠/٣
(٣٤) تفسير الوسيط، الطنطاوي :٢٢٣٣/١.
(٣٥) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي :٢٩/٦.
(٣٦) تفسير الميزان، الطباطبائي :١٦٧/١٠.
(٣٧)أيسر التفاسير، أسعد حومد :٤٥٨٣/١.
(٣٨) تفسير الميزان، الطباطبائي :١٦٧/١٠.
(٣٩) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي : ٤٤/١٧.

## قائمة المصادر


- اصول الكافي، الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - لبنان)،ط١(٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ).
- أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، محمد أمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفضيلة، (السعودية- الرياض)،ط١،(١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- أيسر التفاسير، أسعد محمود حومد، قدمه: الدكتور ابراهيم السلقيني، ط٤(١٤١٩هـ -٢٠٠٩م).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الاطهار، المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي،(ت: ١١١١هـ): مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: أبو جعفر، محمد بن الحسن،(ت: ٤٦٠هـ)،تح: احمد حبيب القصير، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ.
- تصحيح اعتقادات الامامية، المفيد: أبو عبد الله، محمد بن النعمان العكبري (ت: ٤١٣هـ)، تح: حسين دركاهي، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
- التوحيد، الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د. ط)،(د.ط).
- تيسير التفسير، إبراهيم القطان، (ت: ١٤٠٤ ه - ١٩٨٤م) وقام على مراجعته وضبطه: عمران أحمد أبو حجلة، طبع بمطابع الجمعية العلمية الملكية، الأردن، ١٩٨٢م.
- جامع البيان في تفسير القران، الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ). دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- الجامع لأحكام القرآن، الانصاري القرطبي: محمد بن احمد، دار احياء التراث، بيروت.
- دراسات في العقيدة الإسلامية، محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، ط٤،(١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).
- الرسائل العشر، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، (ايران- قم)، (د.ط)، (د.ت).
- شرح المواقف، الجرجاني: علي بن محمد،(ت:٨١٦هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٥هـ.
- العدل عند مذهب أهل البيت، علاء الحسون، المجمع العالمي للأهل البيت، بيروت.
- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، السبحاني: جعفر، الوكالة العالمية للتوزيع، بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، الأندلسي: علي ابن أحمد ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ).
- قواعد المرام في علم الكلام، البحراني: ميثم بن علي بن ميثم البحراني، تح: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط٢،(١٤٠٤هـ).
- كتاب العين، الفراهيدي: أبو عبد الرحمن، الخليل بن احمد، (ت: ١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلامة الحلي: الحسن ابن يوسف ابن المطهر العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ).، تعليقات: ابراهيم الموسوي الزنجاني، منشورات شكوري، قم المقدسة، ط٤، (١٣٣٧هـ).
- لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم الأفريقي،(ت: ٧١١هـ): مؤسسة أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.
- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥هـ) ط٢، سنة الطبع: ١٣٦٢هـ، المطبعة: چاپخانه طراوت الناشر: مرتضوي.
- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر ١٣١. الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ قم، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- مفاتيح الغيب، أو(التفسير الكبير)،الرازي: فخر الدين الرازي الشافعي ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط:٣.
- مناهج اليقين في اصول الدين، الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر، تح: محمد رضا، (بيروت- لبنان)، قمي، ياران، ط١،(١٤١٦هـ).
- المواقف في علم الكلام، الإيجي: عضد الدين، عبد الرحمن بن احمد، (ت:٦٥٦هـ): تح:، ١٩٨٨الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.
- الميزان في تفسير القران، الطباطبائي: محمد حسين، (ت: ١٤٠٢هـ):، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، (د.ت).
- الوجود الإلهي عند أبي الحديد، رؤوف الشمري، مجمع البحوث الاسلامية،١٤٣٥هـ.